

مؤتمر الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي

الجزء الرفيع المستوى

"الاستثمار في التنوع البيولوجي من أجل الشعوب والكوكب"

شرم الشيخ، مصر، 14-15 نوفمبر/تشرين الثاني 2018

التعميم في قطاع الصحة

إن الحق الإنساني الأساسي في الصحة صار حقا ثابتا. فالصحة كما تعرّفها منظمة الصحة العالمية "الصحة هي حالة تتمثل في المعافاة التامة من الأمراض البدنية والعقلية والاجتماعية وليس في مجرد انعدام الأمراض أو العاهات". وحالة الصحة لها محددات مهمة اجتماعية واقتصادية وسلوكية وبيئية. ويعتمد الكثير من جوانب صحة الإنسان مباشرة أو غير مباشرة على التنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية ووظائف النظم الإيكولوجية.

وتعتمد صحة الإنسان وسبل العيش المنتجة على منتجات وخدمات النظم الإيكولوجية، مثل توافر المياه العذبة، والغذاء (بما في ذلك التلقيح)، والأدوية ومصادر الوقود. والكثير من النظم الإيكولوجية، مثل المناطق البحرية، والغابات، والمراعي والأراضي الرطبة، يسهم في تنظيم المناخ في العالم ويؤثر في مناخ المناطق المحلية الصغيرة. وتلعب النظم الإيكولوجية إدوارا مهمة في دورة المياه، وتنظيم تدفق المياه على مدى المناظر الطبيعية الأرضية، وكمية الترسبات والملوثات التي تؤثر على الموارد المهمة للمياه. وهي توفر أيضا منافع ملموسة على نحو أقل، مثل الثراء الثقافي، ومساحات للرياضة والترفيه. وتؤثر التغيرات في خدمات النظم الإيكولوجية على سبل العيش، والدخل والهجرة ويمكن أن تسهم في الصراعات السياسية.

ووفقا للتقديرات الأخيرة لمنظمة الصحة العالمية، فإن ما يقرب من ربع الوفيات على مستوى العالم، وما نسبته 26 في المائة من الوفيات بين الأطفال تحت سن الخامسة تعود إلى عوامل بيئية قابلة للتغيير. وباستثناء ممكن لبعض الأمراض غير المعدية، مثل أمراض القلب والأوعية الدموية، حيث يكون عبء الأمراض للفرد هو أعلى في العالم المتقدم، فإن عبء الأمراض الناتج عن البيئة أعلى بكثير في بلدان الدخل المنخفض، حيث يعتمد الناس مباشرة على التنوع البيولوجي، وغالبا ما يقل وصولهم إلى آليات الحماية الاجتماعية.

وبالإضافة إلى التكاليف البيئية والاجتماعية، يفرض اعتلال الصحة أعباء هامة للاقتصادات الوطنية والعالمية. فالأثر الاقتصادي العالمي لخمسة أمراض مزمنة وحدها - وهي السرطان، والسكري، والصحة العقلية، وأمراض القلب، وأمراض الجهاز التنفسي - يمكن أن يصل إلى 47 تريليون دولار خلال العقدين القادمين، وفقا لدراسة أخيرة أجراها المنتدى الاقتصادي العالمي. ويمكن أن تكلف المقاومة المضادة للميكروبات ما يتجاوز 1 تريليون دولار سنويا بعد عام 2030. وبالإضافة إلى ذلك، فإن التكاليف المرتبطة بالأمراض المعدية، المسؤولة عن أكثر من مليار عدوى للبشر في السنة، تزيد من هذه الضغوط. واستنادا إلى تقديرات حديثة أخرى من البنك الدولي، فإن تكلفة الأوبئة الحادة بشكل كبير أو متوسط تبلغ حوالي 570 مليار دولار أمريكي، أو ما نسبته 0,7 في المائة من الدخل العالمي. وبينما لا يمكن تجنب حالات تفشي الأمراض، فإن تعزيز النظم الصحية، وزيادة تناسق السياسات عبر القطاعات ووضع تركيز أكبر على منع انتشار الأمراض قد يمكن البلدان من الكشف بصورة أفضل عن الأمراض والتصدي لها ومنع تفشي الأمراض من أن تتحول إلى وباء.

والمناافع المحتملة لحفظ التنوع البيولوجي واستخدامه المستدام بالنسبة لصحة الإنسان تعد عديدة. فتنوع المحاصيل والتنوع الجيني يسمحان بتنوع النظم الغذائية والتغذية، والتعرض للتنوع الميكروبي في البيئة الطبيعية يمكن أن يقدم مجموعة من المنافع لنظام المناعة وميكروبات الأمعاء، ويمكن للتعرض الأكبر للطبيعة أن يحفز نمو الأطفال، ويسهم في مجموعة واسعة من المنافع البدنية والعقلية ويضمن التراث الثقافي والروحي. وبينما نجد أن دور النظم الإيكولوجية السليمة ومدى مناسبة الظروف المناخية في تنظيم نقل الأمراض المعدية لم يفهم تماما، فإن العديد من الدراسات الأخيرة يشير إلى أن ازدياد خطر انتقال الأمراض الحيوانية والأمراض المنقولة في الموائل المتأثرة والمتدهورة يركز على دور التنوع البيولوجي في التخفيف من التعرض للأمراض المعدية.

وتأثيرات الصحة من التغييرات في البيئة التي تدهورت نتيجة لأنشطة الإنسان، بما في ذلك تدهور الأراضي والمياه وتلوث الهواء والتربة، والاستغلال المفرط لمصايد الأسماك والأسباب الأخرى لفقدان التنوع البيولوجي يمكن أن تؤدي إلى تحديات خطيرة لمكاسب الصحة العالمية التي تحققت في العقود العديدة الماضية ويحتمل أن تصبح منتشرة بشكل زائد بينما يواصل تغير المناخ سيره. ويدفع هذه الاتجاهات الأنماط غير العادلة تماما وغير المتمتعة بالكفاءة، والأنماط غير المستدامة في استهلاك الموارد والتطور التكنولوجي، مع نمو السكان.

الدوافع المشتركة لفقدان التنوع البيولوجي، وتدهور النظم الإيكولوجية واعتلال الصحة

إن الكثير من الدوافع المباشرة وراء فقدان التنوع البيولوجي، مثل التغير في استخدام الأراضي، والتلوث، والاستغلال المفرط، واستخدام مضادات الميكروبات، والأنواع الغازية، والتحضر، وتطوير البنية التحتية، وتغير المناخ يؤثر كله في صحة الإنسان مباشرة ومن خلال تأثيراتها على التنوع البيولوجي. ويمكن أن تضاعف التأثيرات التآزرية من الآثار على كل من الصحة والتنوع البيولوجي. فعلى سبيل المثال، فإن التأثيرات المباشرة لتغير المناخ على الصحة قد تشمل السكتة القلبية والاجتفاف المرتبطين بارتفاع درجات الحرارة (ولاسيما في المناطق الحضرية)، وعواقب سلبية شديدة على الصحة المرتبطة بالتنوع البيولوجي المنخفض للهواء وانتشار مسببات الحساسية. غير أن هذه التأثيرات يمكن التخفيف من حدتها أيضا من خلال الآثار على النظم الإيكولوجية والتنوع البيولوجي. ويمكن أن تشمل هذه التأثيرات التوافر المنخفض لأنواع معينة من الحيوان والنبات لغرض الغذاء أو الأدوية والتغيرات في انتشار الأمراض الحساسة المنقولة بواسطة المناخ أو المياه أو المرتبطة بالمياه، والمنقولة عن طريق الأغذية أو ناقلات الأمراض. وفي نفس الوقت، يمكن أن يشكل التوسع الحضري وتطور البنية التحتية، وتزايد الضغوط من السكان، والتوسع في الزراعة وتغير المناخ، كلها يمكن أن تعتبر دوافع هامة وراء فقدان التنوع البيولوجي واعتلال الصحة، وتزيد كلها أيضا من مخاطر الكوارث في مجتمعات كثيرة.

والتغير الاجتماعي وتحيزات التنمية تؤثر في الدوافع وراء فقدان التنوع البيولوجي واعتلال الصحة. فالسياسات الاقتصادية الكلية والهياكل، والسياسات العامة التي توفر حوافز سلبية أو تفشل في دمج قيمة التنوع البيولوجي غالبا ما تعقد من التهديدات المزدوجة للتنوع البيولوجي والصحة العامة. ومن منطلق العدل، فإن الآثار الاجتماعية والاقتصادية لفقدان التنوع البيولوجي واعتلال الصحة يحتمل أن تكون الأكثر تأثيرا بين أفقر الشعوب في العالم، والسكان المهمشين على نحو كبير، وهم يعتمدون في الغالب على الموارد الطبيعية لغرض الأغذية والملح والأدوية والإشباع الروحي والثقافي، وسبل العيش. كما أن هذه المجموعات المهمشة أقل إمكانية في الوصول إلى البدائل عندما تتدهور خدمات النظم الإيكولوجية.

والنهج المتكاملة للصحة، مثل الصحة الواحدة، تربط بين صحة الإنسان، وصحة الأنواع الأخرى وصحة النظم الإيكولوجية (سواء المعرفة كنواتج الأمراض، و/أو وظائف نظام إيكولوجي/توفير خدماته) للتصدي للتحديات المشتركة التي تواجه الصحة العالمية

والمجتمعات البيئية. ويمكن أن تقدم هذه النُهج فرصا هامة لتعزيز المنافع المشتركة، وتحسين الحصول على المبادلات، والنهوض بفهم أكثر اكتمالا لدرجات الاعتماد المتبادل، والمخاطر والحلول. وفي إطار الظروف السليمة، فهي توفر فرصا رئيسية لتنسيق السياسات بشكل أكبر، والمواءمة بين القطاعات وفرصا للتعميم. والاستهلاك المعتدل لبعض الأغذية، ولأسيما اللحوم، يمكن أن يجمع بين الممارسات الأكثر استدامة في الزراعة ومصايد الأسماك والحراجة لتشجيع الاستخدام المستدام للموارد ومنع فقدان التنوع البيولوجي وفي نفس الوقت الإسهام في تحسين الصحة.

أسئلة لإرشاد المناقشات

- ما هي بعض الأمثلة الإيجابية المحددة لتعميم التنوع البيولوجي في قطاع الصحة؟
- ما هي الإجراءات الرئيسية لتهيئة بيئة تمكينية لتعميم التنوع البيولوجي في هذا القطاع؟
- ما هي أكبر التحديات والحواجز التي تعترض تعميم التنوع البيولوجي في قطاع الصحة؟ وما هي أكبر الفرص المتاحة لنا الآن؟
- ما هي الإجراءات الإضافية اللازمة لتمكين ودعم تعميم التنوع البيولوجي في هذا القطاع؟ التدابير الخاصة بالميزانية، والأطر والعمليات المؤسسية، والتشريعات وإجراءات السياسات؟
- من هي الجهات الفاعلة الرئيسية التي لديها دور رئيسي لتؤديه في تحقيق تعميم التنوع البيولوجي في هذا القطاع؟